القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية

د. علي أحمد البركات
قسم التربية الابتدائية
كلية التربية-جامعة اليرموك

أ. نايف أمين دواغره
كلية المجتمع بالمجمعة
جامعة الملك سعود

القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية

د. علي أحمد البركات
قسم التربية الابتدائية
كلية التربية-جامعة اليرموك

أ. نايف أمين دواغره
كلية المجتمع بالمجمعة
جامعة الملك سعود

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى تحديد القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، من وجهة نظر معلمي تلك الصفوف، ومدى توافرها في الكتب المدرسية المستخدمة في تدريس تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى. ولتحقيق ذلك تم جمع بيانات الدراسة من خلال استبانه صممت خصيصاً لذلك. وقد تم التأكد من صدق وثبات هذه الأدوات بالطرق الإحصائية.

وفي ضوء تحليل بيانات الدراسة، تم التوصل إلى الآتي:

- تم تحديد قائمة بالقيم التربوية تكونت من ٤٤ قيمة تربوية.
- أظهرت نتائج تحليل الاستبانة أن جميع أفراد عينة الدراسة أكدوا أهمية تضمين جميع القيم التربوية الواردة في القائمة في المناهج الدراسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى.
- كشفت نتائج تحليل المحتوى أن القيم التربوية الواردة في الكتب المدرسية لم تحظ جميعها بدرجات توافر عالية، بل إن الغالبية العظمى منها حققت نسب توافر قليلة.
- أظهرت نتائج تحليل المحتوى وجود تفاوت في توزيع القيم التربوية الواردة في الكتب المدرسية، خاصة كتب العلوم والتربية المهنية.

وبناءً على النتائج الواردة أعلاه، خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات المتعلقة بالمعلمين ومصممي المناهج المدرسية.

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية، المناهج المدرسية، الصفوف الثلاث الأولى.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٦/٥/٧م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٧/١/٢٢م

Educational Values that Should be Included in the School Curricula of the First Three Primary Grades Pupils in Jordanian Schools

Dr. Ali A. Al-Barakat
Faculty of Education
Yarmouk University

Nayef A. Dawaghreh
Almajma'a Community College
King Saud University

Abstract

This study aims at identifying the educational values which should be included in the school curricula from the first three primary grades teachers' views, and to what extent these values are available in school textbooks. To achieve this, teachers developed questionnaire, and its was checked for validity and reliability.

The results of the study showed the following:

- A list of 44 educational values was identified.
- The findings of the questionnaire showed that the respondents emphasized that all educational values are important to include in the school curricula in the first three primary grades.
- The findings of content analysis revealed that most of the educational values are not available in a high degree in school textbooks.
- There was a variation in the distribution of educational values in school textbooks, especially science and career education textbooks.

On the basis of the findings of the study, a number of relevant recommendations were introduced for the teachers and curricula designers

Key words: educational values, school curricula, first three primary grades.

القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية

د. علي أحمد البركات
قسم التربية الابتدائية
كلية التربية-جامعة اليرموك

أ. نايف أمين دواغره
كلية المجتمع بالمجمعة
جامعة الملك سعود

مقدمة الدراسة

لا شك أن موضوع القيم قد حظي باهتمام غير يسير من الدارسين منذ القدم، بيد أن الاهتمام الحاسم بالدراسة البحثية للقيم لم يظهر إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين؛ وهذا يعود إلى ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من تغير في المجتمعات البشرية (زاهر، ١٩٨٤). فالتقدم العلمي والتكنولوجي– الذي يعد عنواناً للرقي في المجتمعات البشرية– جعلها تزخر بالمشاكل الحياتية المتنوعة (السيد، ٢٠٠٣)، وفي هذا الصدد، يذكر سافولانين (Savolainen) المشار إليه في عطوة (١٩٩٥، ص٦٥) أنه في ظل مشكلات العصر المتمثلة بالصراع بين الثقافات والأعراق الدينية المختلفة سواء بين الدول أو داخل الدولة الواحدة، والتغيرات الحاصلة في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي جاءت نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي؛ فإن عالمية الثقافة والاقتصاد لها الأثر الأكبر في تمثل الأفراد نتائج هذا الصراع، خاصة المتعلقة بالقيم.

ونتيجة لعدم الاستقرار في النظام القيمي لدى عدد كبير من أفراد المجتمع، وتحديداً فئة الشباب التي أصبحت غير قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ، فقد أصبح من الأهمية بمكان إعطاء اهتمام كبير لدراسة القيم، كونها من أهم مقومات المجتمع، التي تحكم توجهاته وسلوكات أفراده، وتضمن له شخصية تميزه عن غيره من المجتمعات؛ الأمر الذي يمكنه أن يكون قادراً على مواجهة التحديات والتغيرات (هارون والخوالدة، ٢٠٠٥).

وتأسيساً على ما تقدم، فإن الفرد بحاجة – من خلال تعامله مع الأفراد والمواقف – إلى نسق قيمي يوجه سلوكه وطاقاته إزاء المواقف التي يتعرض لها، ويحقق له الإحساس بالأمان، ويمنحه الفرصة للتعبير عن ذاته. وكذلك فإن أي تنظيم اجتماعي–هو الآخر– بحاجة إلى نسق قيمي، من أجل الحفاظ على تماسكه ومساعدته على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، وبالتالي حتى تكون أهدافاً ومثلاً عليا توظف في الحياة، وهذا يساعد في التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات (الجمل ١٩٩٦). ما تقدم يكشف عن أن تنمية القيم لم تكن مقصورة على الفرد بحد ذاته، بل اتسعت لتشمل جميع أفراد المجتمع.

وتنمية القيم لدى الأفراد مختلفة باختلاف المنطلقات الفلسفية السائدة في المجتمعات البشرية، فإذا كان الفكر المثالي يعد القيم مطلقة، فإن الفكر الواقعي يرى –على الرغم من

أن القيمة مطلقة– إمكانية الحصول عليها وتقديرها عن طريق المشاهدة. وعلى النقيض من ذلك جاء الفكر البراجماتي ليقول بعدم وجود قيم أخلاقية مطلقة؛ فالقيم والأخلاق – عموماً– تتسم بالنسبية؛ لذا فالقيم تقاس بنتائجها (مرعي والحيلة، ٢٠٠٠). إن الاختلاف في المنطلقات الفلسفية تلك لم يقتصر تأثيره على النظرة للقيم ذاتها، بل امتد ليشمل مصدر تلك القيم، فالبعض يعد مصدرها السماء، في حين يرى البعض الآخر أن مصدرها العقل والخبرات (زاهر، ١٩٨٤).

ما تقدم يكشف عن تفاوت ملحوظ لدى الفلسفات في تناولها للقيم من حيث الموضوع والمصدر، فإذا كان البعض يذهب إلى أن القيم مطلقة، فإن فلسفات أخرى ترى أنها نسبية، وقد رأى البعض أن مصدرها إلهي واعتقد آخرون أن مصدرها العقل والخبرات البشرية والجدير ذكره أن تلك الفلسفات لا ترتد إلى مرجعيات دينية، على الرغم من أن الدين الإسلامي الحنيف قد أولى موضوع القيم أهمية كبيرة باعتبارها الأساس التي تقوم عليه المجتمعات البشرية. فالقيم من المنظور الإسلامي، قيم مطلقة وليست نسبية، فهي لا تتغير ولا تتبدل، بل تمثل الإطار الحياتي للفرد والمجتمع، خاصة وأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية. وبهذا تعد القيم المستمدة من الإسلام– بما يتضمنه من عقيدة ومعاملات وعبادات وأخلاق– أساساً لبناء نسيج الشخصية الإسلامية (هارون والخوالدة، ٢٠٠٥).

ويذكر الأدب التربوي تعريفات متعددة للقيم، فقد عرفها سميث (Smith, 1979) بأنها القوى التي تؤثر في سلوك الفرد ليتصرف على نحو ما من أجل تحقيق مآربه. ويعرِّف الخميسي (١٩٩٦) القيم بأنها مجموعة المعايير التي تسهم في تحقيق الاطمئنان للحاجات الإنسانية، فضلاً عن أنها معيار للحكم على كل ما يؤمن به المجتمع ويؤثر في سلوك أفراده، فيتم من خلالها الحكم على شخصية الفرد، ومدى صدقه في انتمائه لمجتمعه بأفكاره ومعتقداته وأهدافه وطموحاته. وخلص عاشور (٢٠٠٦) إلى أن القيم هي مجموعة الاهتمامات والأفكار التي تنمو لدى الفرد من خلال الرؤى التي يؤمن بها وتجاربه المتنوعة ذات الصبغة العملية في المجتمع، حيث اكتسبت السمة المعيارية والإيجابية على سلوكات الإنسان وتصرفاته.

ويرى الباحثان من خلال استعراض تلكم التعريفات أن القيم هي مجموعة المعايير التي يكتسبها الفرد من خلال مروره بمواقف حياتية متنوعة، وبشكل تحظى فيه بقبول من جماعة اجتماعية تتجسد كضوابط لسلوكات الفرد وتصرفاته الحياتية.

ولم يقتصر اختلاف وجهات نظر الفلاسفة في تعريفهم للقيم، بل أيضاً اختلفوا في تصنيفها، إذ أشار الأدب التربوي إلى تصنيفات متنوعة. ومن هذه التصنيفات –على سبيل المثال لا الحصر– ما أوردته الدويري (١٩٩٧)، من خلال مراجعتها للأدب التربوي، بأن هناك تصنيفاً للقيم حسب أبعاد ستة، وهي كالآتي: القيم الروحية وتركز على العبادات بشكل عام، والقيم الجسمية وتهتم برعاية الجسم وقوته، والقيم السلوكية وتشمل الأمانة والإحسان والكرم، والقيم الانفعالية وتشمل العطف والمحبة والعدل، والقيم العقلية وتشمل

التفكير والتعلم، والقيم الاجتماعية وتشمل الإخاء والدعوة إلى الخير والتعاون والتسامح وتتسم هذه القيم بالشمولية والتكامل والمرونة.

ويذكر الخوالدة والشوحة (٢٠٠٥) تصنيفاً لسبرانجر (Spranger)، تحدث فيه عن ستة أصناف للقيم، وهي:

١. القيم النظرية: ويمتاز بهذه القيم الفلاسفة والعلماء، كونهم يهتمون بمتابعة الأمور المنطقية والعملية والحقيقية.

٢. القيم الاقتصادية: وتهتم هذه القيم بالفائدة والمنفعة، وينظر أصحاب هذه القيم نظرة مادية للأشياء ونظرة مصلحة، وغالباً ما يكون أنصار هذه القيم من رجال الأعمال.

٣. القيم الاجتماعية: وتهتم هذه القيم بالفرد وعلاقته مع الآخرين، إذ يسعى أصحاب هذه القيم لمساعدة الآخرين، لاسيما وأنهم من المصلحين الاجتماعيين.

٤. القيم الجمالية: ويهتم أصحاب هذه القيم بجمال الأشياء وتناسقها بغض النظر عن المنفعة المادية.

٥. القيم السياسية: وتهتم هذه القيم بالسلوك الإداري والسيطرة والقوة والسلطة، وأصحاب هذه القيم هم رجال السياسة.

٦. القيم الدينية: وتركز هذه القيم على الأمور الدينية، إذ يسعى أصحابها إلى بناء علاقات تتصف بالتسامح والأخلاقية مع الآخرين.

ويخلص الباحثان إلى القول إن هناك تصنيفات متعددة للقيم، إذ إنه من الصعب إيجاد تصنيف واحد لها، لاسيما وأن هذه التصنيفات قامت على فلسفات أصحابها ونظراتهم الوظيفية للقيم. وفي هذه الدراسة لا يتجه الباحثان لتحديد تصنيف معين للقيم، إذ إن القيمة الواحدة، كما أشار الجمل (١٩٩٦)، يمكن أن تندرج تحت القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ذلك يمكن أن يندرج تحت ما يسمى بالقيم الإسلامية.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن تدريس القيم في الصفوف الأساسية الأولى بات أمراً ملحّاً، سيما وأنها تشكل جزءاً كبيراً من ثقافة الطفل (العين، ٢٠٠٢)، فتدريسها يمثل أكبر ملامح العناية بالأطفال ورعايتهم في ضوء التحديات الحضارية والتكنولوجية السائدة في الوقت الحاضر والتي تأخذ طابعاً مادياً. وفي هذا السياق، توصلت دراسة الخوالدة والشوحة (٢٠٠٥، ص١٣٩) إلى نتيجة مفادها أن القيم التربوية تقوم بوظيفة حاسمة في تشكيل شخصية الفرد، كونها تسهم في "توجيه سلوك الأفراد وتشكيل كيانهم النفساني، مما يجعل من الأفراد جيلاً قادراً على تحمل المسؤولية، وقادراً على مواجهة القضايا التي تواجهه، وإيجاد الحلول المناسبة لها".

إن بناء المنظومة القيمية لدى الأطفال في مراحلهم الدراسية الأولى جهد يقع على عاتق التربية؛ كونها عملية بث قيم في صور صريحة، أو ضمنية لتنمية شخصية الفرد والوصول به إلى أفضل المستويات، عن طريق التهذيب والتثقيف المستمر (الحايك، ١٩٩٠). والقيم تعد أحد المصادر الرئيسة لأهداف التربية، فالعلاقة بينهما قوية؛ فالأهداف تعد تعبيراً عن الأحكام القيمية (الحلو، ١٩٩٩). فالقارئ لفلسفة التربية والتعليم في الأردن يجد أن تنمية القيم لدى الأجيال

الناشئة أحد المضامين التربوية الحيوية التي تسعى المؤسسة التربوية لتحقيقها؛ بوصفها أهدافا صادقة ومعبرة عن الواقع الاجتماعي (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤، الخوالده، ٢٠٠٣).

وتقوم المدرسة باعتبارها مؤسسة تعليمية رسمية، بدور أساسي في تنمية المنظومة القيمية لدى التلاميذ؛ فالمناهج التي تعتمد عليها المدرسة، من العوامل الرئيسة في تنمية القيم وغرسها لدى التلاميذ؛ ليصبحوا قادرين على التفضيل والاختيار الصحيح للقيم المرغوب فيها. ولتحقيق ذلك يستلزم أن تكون عملية تضمين القيم في المناهج الدراسية عملية مخططاً لها، وذلك حتى تتمكن المؤسسة التربوية من تربية التلاميذ على القيم والأخلاق اللازمة لبناء شخصياتهم (الخوالدة والشوحة، ٢٠٠٥). وإضافة إلى ما تقدم، فقد أوصى هارنبك (Harnbeck) المشار إليه في مقدادي (١٩٩٧) بضرورة تضمين القيم التربوية في المناهج التربوية؛ لما لها من دور متميز في حياة المتعلمين، باعتبارها أدوات يحتكم إليها الفرد، ويحكم من خلالها على سلوكا ته و أعماله التي يمارسها مع نفسه، ومع الآخرين.

ونظراً لأهمية المنظومة القيمية في المناهج الدراسية، فقد حظي هذا المجال باهتمام عدد كبير من الباحثيين التربويين الذين ما انفكوا يتبعون صدى تلك المنظومة القيمية في المناهج المدرسية. وفي هذا السياق، توصلت الحايك (١٩٩٠) في دراستها إلى أن القيم الواردة في قصص الأطفال في الأردن لم تتسم بالفاعلية في معالجتها للقيم على جميع المستويات (مستوى القيم الدينية، والاقتصادية، والوطنية والاجتماعية، والمعرفية...الخ). وهذا يشير إلى عدم توزيع القيم بصورة منطقية على جميع المستويات. إضافة إلى ما سبق، كشفت الدراسة أن مؤلفي قصص الأطفال لم ينجحوا في أسلوب تقديمهم للقصص.وكذلك أوصت الدراسة بالابتعاد عن تقديم القيم في قصص الأطفال بصورة صريحة والابتعاد عن أسلوب الوعظ المباشر،بل يفضل تقديمها من خلال الحوار المنسجم مع مستوى الشخصية الفكري.

وللكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في أناشيد رياض الأطفال في الأردن، أظهرت نتائج تحليل المحتوى في دراسة هارون والخوالدة (٢٠٠٥) أن أناشيد الأطفال تضمنت (٢٨) قيمة إسلامية، توزعت ضمن القيم العقيدية، والتعبدية، والشخصية، والاجتماعية. وكانت قيمة الشعور بقدرة الخالق وعظمته الأكثر تكراراً في الأناشيد، بينما كانت قيمة حب الصحابة الأقل تكراراً.

ولتعرف القيم التربوية الواردة في كتب اللغة العربية للصفوف من الرابع وحتى العاشر من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، كشفت نتائج تحليل المحتوى في دراسة المقدادي (١٩٩٧) أن القيم الآتية قد نالت تكرارات عالية: التعاون وحب التعلم، والإنجاز، والشجاعة، واحترام الآخرين، والانتماء الوطني والقومي، والتذوق الجمالي، وإتقان العمل، والصبر، والرحمة، والرفق بالحيوان. وفيما يتعلق بالقيم التي لم تنل تكرارات عالية فهي: التكيف مع متغيرات العصر، والأمانة، والمحافظة على البيئة، واتباع القواعد الصحيحة، والادخار، وتقبل المعوقين، ومراعاة آداب المرور، وغرس الأشجار والعناية بها.

وبمقارنة منظومة القيم في مناهج اللغة العربية لتلاميذ الصفوف الأولى ما بين عامي

١٩٩٠– ٢٠٠٠ في الأردن، بينت دراسة عاشور (٢٠٠٦) أن توظيف القيم في كتب اللغة العربية لعام ١٩٩٠ اتصف بسوء التسلسل على مستوى الصفوف الأولى، وهذا يؤكد عدم وجود نظام متبع في توزيع القيم. أمّا كتب اللغة العربية لعام ٢٠٠٠ فقد كشفت الدراسة أنه بالرغم من وجود زيادة في عدد القيم، إلاّ أن مؤلفي الكتب لم ينتهجوا أسلوباً معينا في توزيعها بين الصفوف، إذ إن القيم لم تكن ممثلة لمحتوى الدروس.

وفي مجال مناهج العلوم، أجري العديد من الدراسات المتعلقة بالكشف عن مدى تضمين المفاهيم البيئية، والتي أشارت بصورة جزئية عن درجات توافر القيم البيئية. وفي هذا الإطار أظهرت نتائج تحليل المحتوى في دراسة المري (١٩٩٦) عدم توافر المفاهيم المتعلقة بالأخلاقيات البيئية في كتب العلوم الموحدة في دول الخليج العربي. بينما جاءت نتائج دراسة أبو هولا والبلوي (٢٠٠٣) لتشير أن نسبة توافر القيم البيئية جاءت بدرجة مقبولة في كتب العلوم للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط في السعودية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كشفت دراسة دانيلز (Daniels, 1996)، التي حللت مفهوم الغابة في كتب العلوم والدراسات الاجتماعية المعدة للأطفال خلال الفترة ١٩٩٥ ولغاية ١٩٩١، أن الكتب المدرسية لها أهمية كبيرة في تنمية الجانب البيئي لدى التلاميذ؛ فقد أسهمت في تشكيل دلالة رمزية خاصة لمفهوم الغابة.

وخلص البركات والكراسنة (Al-Barakat & Al-Karasnh, 2005) من خلال (٧٥) مقابلة مع معلمي الصفوف الأولى في الأردن إلى أن الكتب المدرسية تسهم بصورة عالية في صقل الأطفال ليكونوا مواطنين فاعلين في مجتمعاتهم من خلال تنمية شخصياتهم للمحافظة على الثروة الطبيعية في بيئتهم، الأمر الذي يمكن أن يكوّن لديهم فهماً سليماً للقيم البيئية.

وفي مجال التربية الإسلامية، أجرى الخوالدة والشوحة (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى تحديد القيم الإسلامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر في الأردن. وأظهرت نتائج تحليل المحتوى أنه على الرغم من أهمية القيم التربوية في صقل شخصية الفرد وتشكيلها، فأن هناك تفاوتاً في تضمين القيم الإسلامية حسب مجالاتها المدروسة. إذ تبين وجود نسبة عالية من القيم المتوفرة ضمن المجال الأخلاقي والتعبدي، وهذا يعكس مدى الاهتمام بغرس هذه القيم للوصول بالفرد إلى سمو الروح وحسن الخلق، من خلال تعزيز الإيمان وتعميق الفهم بالدين فهما صحيحا، إضافة إلى التحلي بالأخلاق الكريمة لدى التلاميذ. ومن جهة أخرى فقد تبين توافر قليل للقيم المتعلقة بالمجال الاجتماعي والمعاملات. وهذا دفع الباحث إلى التوجه بإعادة النظر في مناهج التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول أن موضوع القيم من الموضوعات ذات الأهمية البالغة، والتي دعت التربويين للاهتمام به، إذ إن جميع الدراسات التربوية بينت أهمية تضمين القيم التربوية في المناهج المدرسية، من أجل صقل شخصية المتعلم وتنميتها. وبالنظر إلى الدراسات السابقة في مجال القيم التربوية، يبدو أن هذه الدراسة تختلف عما سبقها من دراسات في أنها

تهدف إلى تصميم قائمة بالقيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية من وجهة نظر معلمي الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في الأردن، ومن ثم تحليل الكتب المدرسية لمعرفة مدى توافر قائمة القيم التربوية فيها، لاسيما وأن هذه الدراسة تتناول خمسة كتب مدرسية مجتمعة بعضها مع بعض، الأمر الذي يميزها عن الدراسات السابقة التي اقتصرت على كتاب مدرسي واحد لمجموعة من الصفوف.

مشكلة الدراسة

لّما كان الهدف الرئيس للمدرسة الحديثة، العمل على تكوين شخصية المتعلم وصقلها من جميع النواحي، لم يعد دور المعلم مقتصراً على تنمية الجانب المعرفي، بل أصبح مسؤولاً عن تحقيق حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى الطفل (ويح وآخرون، ٢٠٠٤). وعلى هذا الأساس، يعد الاهتمام بالمنظومة القيمية أحد الأهداف الرئيسة للتربية، فتشكيلها لدى التلاميذ يعد أهم ناتج للعملية التربوية، إذ إن عدم التمكن من تحقيق هذا النتاج يجعل المعارف والمهارات لدى التلاميذ لا معنى لهما (الجمل، ١٩٩٦).

وبما أن المناهج تعد من الأدوات الرئيسة التي تحدد التوجهات القيمية لدى التلاميذ، إذ يعتمد عليها كل من المعلم والتلميذ في المواقف التعليمية التعلمية، ونظراً لقلة الدراسات التي تتناول هذا الجانب – حسب علم الباحثين – فقد تولد الإحساس بضرورة إجراء هذه الدراسة. وعليه فقد تلخصت مشكلة الدراسة في العبارة التالية:

"ما القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى"

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد قائمة بالقيم اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، ثم تعرف مدى توافرها في الكتب المدرسية المستخدمة في تدريس تلاميذ الصفوف الأولى.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية، لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى؟ وما درجة أهميتها من وجهة نظر معلمي تلك الصفوف؟

٢. ما درجة توافر القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية، لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في الكتب المدرسية المستخدمة في تعليم هؤلاء التلاميذ ؟

٣. ما درجة توزيع القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية، لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى على مستوى الكتب المدرسية المستخدمة في تعليم هؤلاء التلاميذ؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الأمور الآتية:

١- تحديد قائمة بالقيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، من وجهة نظر معلمي تلك الصفوف، حيث إن المطالب النمائية والميول والاهتمامات والحاجات لهؤلاء التلاميذ في هذه المرحلة مختلفة عن المراحل العمرية الأخرى.

٢- تعرف أهمية القيم التربوية الواردة في القائمة من وجهة نظر معلمي الصفوف الثلاثة الأولى، سيساعد لجان تصميم المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم الأردنية، في تحديد الجانب القيمي اللازم تنميته لدى تلاميذ الصفوف الأولى؛ الأمر الذي سيُفعِّل دور المعلم في تصميم المناهج وهو دورٌ ما زال مغفلاً.

٣- تحديد مدى توافر القيم التربوية في الكتب المدرسية، يمكن أن يقدم تغذية راجعة للقائمين على عملية تأليف الكتب المدرسية في مجال تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ، خاصة وأن وزارة التربية والتعليم الأردنية ماضية في طريقها لعملية تطوير الكتب المدرسية.

٤- تعرف درجة توزيع الجانب القيمي في الكتب المدرسية، سيكشف عن فعالية الكتب المدرسية في توظيف المنحى التكاملي.

٥- تعد هذه الدراسة -حسب علم الباحثين- الأولى على مستوى الأردن، لاسيما وأن إجراءات تنفيذها:

- لم تكتف بتحديد قائمة بالقيم التربوية اللازمة لمناهج الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في ضوء استطلاع آراء المعلمين والمعلمات، بل عمدت الدراسة إلى تعرف درجة الأهمية لكل قيمة ينبغي أن تضمن في المناهج من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى، للتأكد من مدى هذه القائمة للمناهج المدرسية.

- تناولت خمسة كتب مجتمعة من الكتب المدرسية، خاصة وأن دراسة مقدادي (١٩٩٧) أشارت بأن القيم التربوية ينبغي أن تحظى بعناية المناهج الدراسية جميعها؛ فتحقيق المنظومة القيمية لدى التلاميذ لم يعد مقصوراً على مادة دراسية بحد ذاتها، بل يجب الاهتمام بالجانب القيمي من جانب جميع المواد الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي.

٦- تأتي هذه الدراسة تلبية لدراسات تربوية سابقة، فدراسة مقدادي (١٩٩٧)، والخوالدة والشوحة (٢٠٠٥)، أوصت بضرورة إجراء هذا النوع من الدراسات؛ نظراً لأهمية تطوير المنظومة القيمية لدى التلاميذ أثناء مرحلة التعليم الأساسي.

محددات الدراسة

تتضمن الدراسة المحددات الآتية:

١- اقتصرت الدراسة على تحديد مدى توافر القيم التربوية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى بوصفه أسلوبا بحثيا.

٢- اقتصرت الدراسة على الكتب المدرسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى.
٣- اقتصرت نتائج تحليل المحتوى على كتب اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والتربية المهنية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى.

التعريفات الإجرائية

الصفوف الأولى: تمثل الصفوف الثلاثة الأولى من السلم التعليمي الرسمي بوزارة التربية والتعليم الأردنية، والتي تشمل الصفوف الأول والثاني والثالث الأساسي.

الكتب المدرسية عينة الدراسة: هي الكتب المقررة للصفوف الثلاثة الأولى، والتي اشتملت على كتب اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والتربية المهنية.

القيم التربوية: هي مجموعة المعايير التي يجب أن يكتسبها التلاميذ في الصفوف الأولى لتوجيه سلوكهم وممارستهم الحياتية، والتي تمّ تحديد درجات أهميتها من وجهة نظر معلمي الصفوف الأساسية الأولى. وكذلك تمّ تحديد توافرها في الكتب المدرسية من خلال ما أشارت إليه كل جملة أو عبارة أو صورة إيضاحية وردت في الكتب المدرسية، سواء بطريقة ظاهرة (مباشرة) أو كامنة (غير مباشرة).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في مديريات التربية والتعليم في الرمثا، وبني كنانة، والكورة، وإربد الأولى، فضلاً عن الكتب المدرسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. ولأغراض توزيع الاستبانة، اختيرت عينة عشوائية مكونة ٢٧٠ معلماً من معلمي الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. أمّا عينة الكتب المدرسية التي حللت فهي: كتب اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والتربية المهنية.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على ما يلي:

أولا- قائمة القيم التربوية

هدفت هذه الأداة إلى تصميم قائمة بالقيم اللازم توافرها في المناهج الدراسية، وقد تم تصميم هذه القائمة وفقا للمراحل الآتية:

١- توجيه سؤال مفتوح لعينة تكونت من (١٣٠) معلما ومعلمة من معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في مديريات التربية لمحافظة إربد. وقد نص السؤال على:عزيزي المعلم/المعلمة باعتبارك معلما/معلمة لتلاميذ الصفوف الأساسية الأولى، ما القيم التربوية التي تعتقد/ تعتقدين بضرورة تركيز المناهج الدراسية عليها، لتشكيل منظومة قيمية راسخة لدى الأجيال

المستقبلية؟ وفي ضوء الإجابة عن هذا السؤال تم التوصل إلى تحديد ٣٦ قيمة تربوية.
٢- الرجوع إلى قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤م، والخطوط العريضة للمناهج الدراسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. وقد تمخضت هذه المرحلة عن تحديد ثماني قيم تربوية لم ترد في القائمة التي ذكرها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى من خلال السؤال المفتوح.
٣- عرض قائمة القيم التربوية على مجموعة من المحكّمين البالغ عددهم (١٨) محكماً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة اليرموك، والمشرفين التربويين، ومعلمي الصفوف الثلاثة الأولى بوزارة التربية والتعليم الأردنية. وقد طُلب من هؤلاء المحكمين إبداء آرائهم بالقائمة من حيث شمولية القائمة للقيم التربوية اللازم تضمينها في الصفوف الثلاثة الأولى، ومدى وضوح القيم التربوية وصياغتها اللغوية، ومدى ملائمة القيم لتلاميذ الصفوف الأولى، فضلا عن إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا. وبناء على هذه المرحلة تم تسجيل بعض الملاحظات، منها على سبيل المثال: دمج مجموعة من القيم التربوية المتعلقة بجانب العبادات تحت مسمى واحد هو التعبد. كما تم تجزئة بعض القيم إلى أكثر من قيمة تربوية ومثال ذلك: قيمة العناية بالبيئة والمحافظة عليها. وإضافة إلى ما سبق، فقد تم إضافة بعض القيم من مثل: قيمة الادخار، والإيثار.

وبعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين، أصبحت قائمة القيم التربوية مكونة من ٤٩ قيمة تربوية.

ثانيا: الاستبانة

هدفت هذه الأداة إلى تحديد درجة أهمية القيم التربوية التي تم التوصل إليها، وذلك من خلال استخدام مقياس خماسي موجه إلى معلمي الصفوف الأساسية الأولى؛ لإبداء آرائهم حول أهمية كل قيمة تربوية، وفقا لتدريج يتألف من خمس درجات، يحدد درجة الأهمية لكل قيمة، وجاء التدريج على النحو الآتي: مهمة بدرجة كبيرة جداً = ٥، مهمة بدرجة كبيرة = ٤، مهمة بدرجة متوسطة= ٣، مهمة بدرجة قليلة = ٢، مهمة بدرجة قليلة جداً =١). وللتحقق من صدق الأداة وثباتها. تم إجراء ما يأتي:

أولاً: عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٣) محكماً موزعين على أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة اليرموك، والمشرفين التربويين في الصفوف الأولى، ومعلمي الصفوف الأولى، ممن لم يحكّموا قائمة القيم التربوية. وطُلب من هؤلاء إبداء آرائهم في القيم التربوية الواردة في الاستبانة من حيث: شمولية الاستبانة للقيم التربوية اللازمة لتلاميذ الصفوف الأولى، مدى أهمية القيم التربوية وضرورة غرسها في مرحلة الطفولة المبكرة، إضافة أو حذف ما يرونه مناسباً من القيم التربوية، إبداء أية مقترحات أخرى.

وبعد إجراء هذه الخطوة فقد أكّد جميع المحكمين على فعالية الأداة، دون إبداء أية ملاحظات، ولربما يعود السبب في ذلك إلى أن قائمة القيم التربوية التي تمّ تضمينها في الاستبانة، أجري لها تحكيم من قِبل مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال التربوي.

ثانياً: توزيع الاستبانة مرتين على عينة مؤلفة من (٢٥) معلماً ومعلمة ممن يدرسون

الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى بفاصل أسبوعين بين المرتين، وبعدها تم استخدام طريقة تطبيق الاختبار وإعادته (test-retest) لحساب الثبات. وعليه فقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ما مقداره (٩٣،.). كذلك قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة مؤلفة من (٢٩) معلماً ومعلمة لاستخراج معامل الثبات باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) للاتساق الداخلي، والتي بلغ من خلالها (٩٥،.). وتأسيساً على ذلك، فإن هاتين القيمتين تعبران عن معامل ثبات عالٍ يفي بأغراض الدراسة.

ثالثاً: تحليل المحتوى

استخدم أسلوب تحليل المحتوى لتحديد التقدير الكمي لمدى توافر القيم التربوية في الكتب المدرسية عينة الدراسة. إذ قام الباحثان بعملية قراءة فاحصة ومتأنية لمحتوى كل كتاب مدرسي على حدة، للتعرف على ما تشير إليه كل جملة أو عبارة أو صورة إيضاحية من قيم تربوية، ومن ثم تسجيل كل قيمة تربوية وردت في الكتب المدرسية، سواء بطريقة ظاهرة (مباشرة) أو كامنة (غير مباشرة) على سجل خاص لحساب عدد التكرارات مع تسجيل رقم الصفحة التي وردت فيها القيمة، إضافة إلى تسجيل الجملة أو العبارة،أو الصورة التي تشير إليها. وهذه الطريقة ساعدت على معرفة عدد التكرارات لكل قيمة وردت في الكتب المدرسية.

وللحصول على الصدق في أثناء عملية التحليل فقد حدد الباحثان تفصيلا لما يقصد به في كل قيمة. وتم عرض أمثلة من المؤشرات السلوكية التي تدل عليها كل قيمة، تجنبا للإطناب في سرد هذه القيم، و لم يقم الباحثان بتصنيف القيم تحت عناوين رئيسة دينية، اجتماعية،وطنية، سياسية، اقتصادية...الخ، كما فعل بعض الباحثين، نظرا للصعوبة النسبية في تحديد نو ع كل قيمة (مقدادي، ١٩٩٧). وفي هذا الإطار أشار زاهر(١٩٨٤) إلى صعوبة وجود تصنيف جامع مانع، ففي ذلك استحالة بسب اختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف. ويرى الجمل (١٩٩٦) أنه من الصعوبة بمكان أن تصنف القيم في اتجاهات محددة؛ فالقيمة الواحدة يمكن أن تندرج تحت القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ذلك يمكن أن يدخل تحت ما يسمى بالقيم الإسلامية.

وللتأكد من ثبات التحليل، تم تنفيذ الإجراءات الآتية:

١- تحليل الكتب المدرسية- عينة الدراسة- مرتين من قبل الباحثين يفصل بينهما شهران، ثم استخدمت المعادلة الآتية: معامل الثبات = عدد المرات المتفق عليها / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف X ١٠٠ (Sulzer-Azaroff & Mayer, 1996). وقد بلغ معامل الثبات لتحليل الكتب مجتمعة (٩٧,٩٪).

٢- وللتأكد من ثبات التحليل الذي أجراه الباحثان، تم تكليف أحد الزملاء المتخصصين في المناهج بإجراء عملية التحليل، بعد أن تم بيان الإجراءات التي ينبغي أن يسير عليها، ثم حُسب معامل الثبات بين تحليل الباحثين وتحليل الزميل باستخدام المعادلة آنفة الذكر، وبلغ معامل الثبات (٩٨,٩٪).

المعالجة الإحصائية

استخدمت الدراسة الإحصائيات التالية:

١- الأوساط الحسابية لتحديد درجة أهمية القيم التربوية من وجهة نظر معلمي الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى.

٢- حساب التكرارات والنسب المئوية لدرجات توافر القيم التربوية وتوزيعها في الكتب المدرسية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها

نص السؤال الأول من الدراسة على: "ما القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى؟ وما درجة أهمية إكساب هذه القيم لتلاميذ تلك الصفوف من وجهة نظر معلميها؟". وللإجابة عن الجزء الأول من السؤال، تم توجيه سؤال مفتوح لعينة مؤلفة من ١٣٠ معلماً ومعلمة ممن يدرسون الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. وكذالك قام الباحثان بمراجعة قانون وزارة التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤، والخطوط العريضة للمناهج الدراسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. وفي ضوء إجراءات عملية التحكيم لقائمة القيم (انظر أدوات الدراسة- قائمة القيم التربوية)، تم التوصل إلى قائمة مكونة من ٤٤ قيمة تربوية لازمة لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. وللإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الأول، تم استخراج الأوساط الحسابية لدرجة أهمية تضمين القيم التربوية في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى، والجدول رقم (١) يعرض الأوساط الحسابية لهذه القيم مرتبة ترتيبا تنازليا.

الجدول رقم (١)

الأوساط الحسابية لدرجة أهمية تضمين القيم التربوية في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الثلاث الأولى

م	القيم التربوية	الرتبة	المتوسط الحسابي
١	الصدق	١أ	٤,٩٨
٢	الأمانة	١ب	٤,٩٨
٣	العقيدة	٢أ	٤,٩٧
٤	التعبد	٢ب	٤,٩٧
٥	حب الرسول والاقتداء به	٣	٤,٩٥
٦	الانتماء الوطني والقومي	٤أ	٤,٩٤
٧	الاهتمام بالصحة	٤ب	٤,٩٤
٨	النظافة	٥	٤,٩٢
٩	الاهتمام بغرس الأشجار	٦	٤,٨٩
١٠	بر الوالدين	٧أ	٤,٨٧

تابع الجدول رقم (١)

م	القيم التربوية	الرتبة	المتوسط الحسابي
١١	التعاون	٧ب	٤,٨٧
١٢	الحفاظ على البيئة	٨	٤,٨٦
١٣	العطف والرحمة	٩أ	٤,٨٥
١٤	احترام وتقدير الآخرين	٩ب	٤,٨٥
١٥	الشورى	١٠	٤,٧٨
١٦	تقدير العمل اليدوي	١١	٤,٧٦
١٧	تحمل المسؤولية	١٢	٤,٧٥
١٨	تقنين الاستهلاك	١٣	٤,٦٩
١٩	العدل والمساواة	١٤	٤,٦٧
٢٠	العلم	١٥	٤,٦٣
٢١	الكرم	١٦	٤,٦٠
٢٢	الصبر	١٧	٤,٥٨
٢٣	الاستئذان	١٨	٤,٥٧
٢٤	الإيثار	١٩	٤,٥٧
٢٥	تقدير التكنولوجيا	٢٠أ	٤,٥٥
٢٦	الشجاعة	٢٠ب	٤,٥٥
٢٧	تقدير دور الصحابة	٢١	٤,٥٣
٢٨	تقدير الوقت	٢٢	٤,٥٢
٢٩	حب الأسرة	٢٣	٤,٤٨
٣٠	التواضع	٢٤أ	٤,٤٧
٣١	الاعتذار	٢٤ب	٤,٤٧
٣٢	النصيحة	٢٥	٤,٤٦
٣٣	المشاركة في المناسبات المختلفة	٢٦	٤,٤٢
٣٤	زيارة المرضى	٢٧	٤,٤١
٣٥	إفشاء السلام	٢٨	٤,٣٩
٣٦	الحرية	٢٩	٤,٢٦
٣٧	حسن الجوار	٣٠	٤,٢١
٣٨	الوفاء	٣١	٤,٢٤
٣٩	احترام دور المرأة	٣٢	٤,١٦
٤٠	القناعة	٣٣	٤,١٢
٤١	آداب الحديث	٣٤	٤,١٢
٤٢	التسامح	٣٥	٤,٠٨
٤٣	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٦	٤,٠٧
٤٤	الحذر	٣٧	٤,٠٢

بالنظر إلى جدول رقم (١) يتبين أن جميع القيم التربوية حققت أوساطاً حسابية مرتفعة، إذ يلحظ أن القيم التربوية ذوات الأرقام المتسلسلة (١– ٢٨) حققت أوساطا حسابية أعلى من المتوسط ٤,٥٢، فقد بلغ المتوسط الحسابي للقيمة التربوية رقم (١) ٤,٩٨ بينما بلغ

٤,٥٢، للقيمة التربوية رقم (٢٨). وأما بالنسبة للقيم التربوية ذوات الأرقام المتسلسلة (٢٩-٤٤)، فقد حققت أوساطاً حسابية تراوحت بين المتوسط (٤,٤٨) للقيمة ذات الرقم المتسلسل (٢٩)، والمتوسط (٤,٠٢) للقيمة ذات الرقم المتسلسل (٤٤)، والتي تمثل إحدى القيم التي احتلت أقل الأوساط الحسابية. وتعطي هذه المتوسطات مؤشرا إلى درجة الأهمية العالية لتضمين القيم التربوية في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى.

وبالنظر في هذه المتوسطات الحسابية العالية، يتضح أن هناك اهتماماً متميزاً من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بضرورة تضمين القيم التربوية في المناهج الدراسية؛ الأمر الذي يعكس أهمية الدور الذي تمارسه تلك القيم التربوية في الصفوف الأولى من التعليم المدرسي، إذ إن هذه الصفوف هي الأساس في صقل شخصية الطفل وتكوينها.

إن هذا التصور الواضح لدى معلمي الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى؛ والمتعلق بالعناية الفائقة بإبراز القيم التربوية في المناهج الدراسية، يمكن أن يعزى إلى أن معلمي هذه الصفوف قد تشكل لديهم وعيٌ بأن الأطفال الصغار في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي بحاجة ماسة وملحة إلى إكساب القيم التربوية، التي إذا أكسبت إياهم بصورة سليمة ومناسبة ستصبح سلوكات حياتية يمارسونها حيثما كان في البيت والشارع والمدرسة. وعليه، فإن نتيجة هذه الدراسة تعكس ضرورة الاهتمام بالتركيز على الجانب القيمي عند تصميم المناهج المدرسية؛ لما لهذا الجانب من أثر على السلوك الاجتماعي للفرد، إذ غدا واضحاً أن السلوك الاجتماعي لدى الأفراد في المجتمعات البشرية مبني على أساس نسق من القيم التي يتمثلونها.

وتتفق هذه النتيجة مع توصيات مؤتمر التطوير التربوي الأردني، الذي ركز على أهمية تطوير الجانب القيمي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨). وبالرغم من أن هذه النتيجة جاءت متفقة مع الدراسات السابقة، ومنها دراسة الخوالدة والرباعي (٢٠٠٤)، والتي كشفت عن وجود تصور لدى معلمي التربية الفنية عن الدور المهم لمنهاج التربية الفنية بإكساب طلبة المرحلة الأساسية العليا المنظومة القيمية، بيد أنها غير متفقة مع ما توصلت إليه دراسة نعامنة (١٩٩٧)، والتي أفادت أن القيم الاجتماعية التي تناولتها دراسته لم تنل جميعها درجة اهتمام عال بأهمية إكسابها لتلاميذ الحلقة الدراسية الثانية.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

نص السؤال الثاني من الدراسة على: "ما درجة توافر القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في الكتب المدرسية المستخدمة في تعليم هؤلاء التلاميذ؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات لكل قيمة وردت في الكتب المدرسية بصورة انفرادية كل على حدة، ثم حساب التكرارات، والنسب المئوية لكل قيمة وردت في جميع الكتب. والجدول رقم (٢) يبين درجة التوافر لهذه القيم، بصورة مرتبة تنازليا حسب درجة تكرارها على مستوى جميع الكتب المدرسية، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (٢)

درجة توافر القيم التربوية في الكتب المدرسية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى

م	الرتبة	القيم التربوية	اللغة العربية	التربية الإسلامية	التربية الاجتماعية	العلوم	التربية المهنية	المجموع	النسبة المئوية ٪
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار		
١	١	النظافة	٥٥	٣٥	١٦	٢٨	١٩	١٦١	٩,٠٠
٢	٢	الاهتمام بالصحة	٤٣	٩	٣٤	٣	٦٢	١٤٣	٨,٨٩
٣	٣	الانتماء الوطني والقومي	٤٧	١٢	٥١	–	١٨	١٢٨	٧,٥٣
٤	٤	تحمل المسؤولية	٢٦	٣٨	٢٤	١٩	١٨	١٢٥	٧,٣٦
٥	٥	الاهتمام بغرس الأشجار	٢٩	٣	٢٨	٤٦	٩	١١٥	٦,٧٧
٦	٦	التعاون	٢٨	٢٣	٣٩	١٣	٩	١١٢	٦,٥٩
٧	٧	تقدير العمل اليدوي	٢١	٦	٣٦	–	١٨	٨١	٤,٧٧
٨	٨	الحفاظ على البيئة	٢٥	٩	١٨	٦	–	٥٨	٣,٤١
٩	٩أ	التعبد	٨	٤١	٤	–	–	٥٣	٣,١٢
١٠	٩ب	العقيدة	٧	٣٧	٦	٣	–	٥٣	٣,١٢
١١	١٠	حب الرسول والاقتداء به	٤	٣٦	١١	١	–	٥٢	٣,٠٠
١٢	١١	العطف والرحمة	١٤	١٥	٥	–	١٣	٤٧	٢,٧٦
١٣	١٢	تقدير التكنولوجيا	١١	١	٢٠	١٤	–	٤٦	٢,٧٠
١٤	١٣	العلم	١٢	٥	١٣	١٣	–	٤٣	٢,٥٣
١٥	١٤	المشاركة في المناسبات المختلفة	١٥	٤	١٨	–	–	٣٧	٢,١٧
١٦	١٥	تقنين الاستهلاك	١٥	٣	١٠	٨	–	٣٦	٢,١١
١٧	١٦	احترام وتقدير الآخرين	١٤	١٠	٨	–	–	٣٢	١,٨٨
١٨	١٧	الصبر	٣	٢٢	٣	–	–	٢٨	١,٦٤
١٩	١٨	الأمانة	٩	١٠	٨	–	–	٢٧	١,٥٩
٢٠	١٩	إفشاء السلام	٥	٢٠	–	١	–	٢٦	١,٥٣
٢١	٢٠أ	العدل والمساواة	٥	١٠	١٠	–	–	٢٥	١,٤٧
٢٢	٢٠ب	الصدق	٥	٩	١١	–	–	٢٥	١,٤٧
٢٣	٢١	الحذر	٩	٤	٣	٨	–	٢٤	١,٤١
٢٤	٢٢	آداب الحديث	٢	١١	٥	٣	–	٢١	١,٢٣
٢٥	٢٣	الحرية	٧	١	١٢	–	–	٢٠	١,١٧
٢٦	٢٤	التسامح	٨	٨	–	–	–	١٦	٩٤,٠
٢٧	٢٥أ	حب الأسرة	٦	٤	٤	١	–	١٥	٨٨,٠
٢٨	٢٥ب	تقدير دور الصحابة	١	١٠	٤	–	–	١٥	٨٨,٠
٢٩	٢٦أ	النصيحة	٢	٦	٤	–	–	١٢	٧٠,٠
٣٠	٢٦ب	الشجاعة	١٠	–	٢	–	–	١٢	٧٠,٠
٣١	٢٦جـ	الاعتذار	٨	٤	–	–	–	١٢	٧٠,٠
٣٢	٢٧أ	تقدير الوقت	٧	٤	–	–	–	١١	٦٤,٠
٣٣	٢٧ب	زيارة المرضى	٢	٨	١	–	–	١١	٦٤,٠
٣٤	٢٧جـ	الوفاء	٦	٢	٣	–	–	١١	٦٤,٠
٣٥	٢٨أ	الاستئذان	٣	٧	–	–	–	١٠	٥٨,٠

تابع الجدول رقم (٢)

م	الرتبة	القيم التربوية	اللغة العربية	التربية الإسلامية	التربية الاجتماعية	العلوم	التربية المهنية	المجموع	النسبة المئوية ٪
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار		
٣٦	٢٨ب	بر الوالدين	٤	٦	–	–	–	١٠	٥٨،.
٣٧	٢٨جـ	حسن الجوار	٣	٧	–	–	–	١٠	٥٨،.
٣٨	٢٩	الكرم	٥	٢	–	–	–	٧	٤٧،.
٣٩	٣٠أ	الشورى	٣	–	٣	–	–	٦	٣٥،.
٤٠	٣٠ب	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١	٥	–	–	–	٦	٣٥،.
٤١	٣١أ	احترام دور المرأة	٤	–	١	–	–	٥	٢٩،.
٤٢	٣١ب	الإيثار	٢	–	٣	–	–	٥	٢٩،.
٤٣	٣٢	التواضع	٢	–	٢	–	–	٤	٢٣،.
٤٤	٣٣	القناعة	١	–	١	–	–	٢	١١،.

أظهرت النتائج الواردة في الجدول أعلاه تكرار كل قيمة وردت في الكتب المدرسية على مستوى الكتب المدرسية بصورة انفرادية، ثم يتضح للقارئ مجموع تكرارات القيم، ونسبتها المئوية، ورتبها على مستوى جميع الكتب. وبهذا فقد بلغ المجموع الكلي لجميع القيم التربوية المضمنة في الكتب المدرسية عينة الدراسة مجتمعة (١٦٩٨). وعلى هذا الأساس يتبين للقارئ من الجدول رقم (٢)، أن القيم التربوية التي نالت أعلى نسب توافرٍ في الكتب المدرسية هي: النظافة (٩٪)، والاهتمام بالصحة (٨,٨٩٪)، والانتماء الوطنيِّ والقومي (٧,٥٣٪)، وتحمل المسؤولية (٧,٣٦٪)، والاهتمام بغرس الأشجار (٦,٧٧٪)، والتعاون (٦,٥٩). وهذه النتيجة من الدراسة ربما تعود إلى وجود اعتقاد لدى مؤلفي الكتب المدرسية للصفوف الأولى، بأهمية غرس هذه القيم في المرحلة الأولى من التعليم المدرسي. وفي ضوء هذه النسب المئوية العالية يمكن إبداء الملاحظات الآتية:

– الاهتمام الجوهري الذي حظيت بها قيمتا النظافة والاهتمام بالصحة واللتان حققتا أعلى النسب المئوية؛ يعكس الأثر الكبير لما لهاتين القيمتين من أثر فعال في تنمية الشخصية، فطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال في السنوات الأولى من التعليم المدرسي تفرض نوعاً معيناً من الاهتمام بغرس قيمتي النظافة والاهتمام بالصحة لديهم، لاسيما وأن الأطفال قد لا يدركون السلوك الصحي الصحيح من السلوك السلبي. وعليه، فغرس هذه القيم في سن مبكر يسهم في جعلهم قادرين على الاهتمام والاعتناء بصحتهم الجسمية. والمتأمل في الجدول رقم (٢) يلحظ أن غالبية الاهتمام بغرس قيمة الاهتمام بالصحة جاءت من جانب كتب التربية المهنية، ولعل هذا يعود إلى أن مجال الصحة والسلامة العامة يمثل أحد المجالات السبعة التي يجب أن يحققها منهاج التربية المهنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. وهذه النتيجة من الدراسة جاءت مخالفة لدراسة مقدادي (١٩٩٧)، والتي أفادت بأن قيمة النظافة إحدى القيم التربوية التي حصلت على أقل النسب المئوية توزيعاً في كتب اللغة العربية للصفوف العليا. وهذا الاختلاف في النتيجة ربما يعزى إلى أن دراسة المقدادي أجريت على

صفوف عليا، في حين اقتصرت هذه الدراسة على الصفوف الدنيا، فطبيعة المرحلة تستلزم التركيز على قيمتي النظافة والاهتمام.

– التركيز على تضمين قيمة الانتماء للوطن يكشف عن الأهمية الكبيرة لهذه القيمة في تنمية اعتزاز الأطفال بوطنهم وأمتهم العربية؛ الأمر الذي يجعلهم يحبون وطنهم وأمتهم العربية، ويدافعون عنهما، وهذا التركيز من جانب الكتب المدرسية ينسجم وأهداف فلسفة التطوير التربوي الأردني، الهادف إلى تكوين المواطن الأردني الصالح المنتمي لوطنه وأمته (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨). وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة الدويري (١٩٩٧) التي كشفت أن قيمة الانتماء للوطن تمثل أعلى القيم السياسية تكراراً.

– الاهتمام بتضمين قيمة تحمل المسؤولية، يبين مدى أهمية إعداد الأطفال ليكونوا قادرين على تنفيذ المهام المتعلقة بشؤون حياتهم بأنفسهم، بعيداً عن الاتكالية والاعتماد على الآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع الأدب التربوي الذي يؤكد على تنمية شخصية المتعلم ليكون قادراً على تحمل المسؤولية (Evans & Brueckner, 1990). والنجاح في غرس هذه القيمة سيؤدي إلى جعل الأطفال قادرين على مواجهة القضايا الحياتية وإيجاد الحلول لها. وهذا ما توصلت إليه دراسة الخولدة والشوحة (٢٠٠٥) في التأكيد على إكساب المنظومة القيمية للأفراد.

– وجود اهتمام متميز من قبل مؤلفي الكتب المدرسية بتضمين قيمة الاهتمام بغرس الأشجار، وهذا ينطلق من أهمية غرس القيم البيئية عند الأطفال؛ وذلك لما لمرحلة الطفولة من أهمية في تنمية الوعي البيئي عند الأطفال منذ سن مبكر، وهذا ما تسعى إليه التربية الحديثة. وبالرغم من أن هذه النتيجة تخالف دراسة المقدادي (١٩٩٧) التي كشفت عن قلة الاهتمام بغرس الأشجار والمحافظة عليها، بيد أنها جاءت متفقة مع دراسة البركات والكراسنة (Al-Barakat & Al-Karasnh, 2005) التي أكدت أن الكتب المدرسية في مجالي التربية اجتماعية والعلوم تسهم في تنمية الجانب البيئي في المحافظة على الثروة الطبيعية.

– التركيز على تضمين قيمة التعاون لدى الأطفال، يسهم في جعلها سلوكاً حياتياً عندهم، لاسيما وأنهم في المراحل العمرية الأولى يتصفون بالذاتية. وهذا بدوره ينمي عند الأطفال حب التفاعل الاجتماعي، وتنمية العلاقات الاجتماعية بعيدا عن الفردية والأنانية. وهذه النتيجة تبرز أهمية الكتب المدرسية في غرس قيمة التعاون، التي تعد أساساً لكثير من السلوكات الاجتماعية، خاصة وأن الدراسات السابقة أظهرت قلة الاهتمام بهذه القيمة ومثال ذلك دراسة السويدي (١٩٩٢) ودراسة نعامنة (١٩٩٧).

وبالرغم من أن جميع القيم التربوية الواردة أعلاه هي قيم ذات أهمية في إعداد الطفل، فأن هناك أيضاً مجموعة من القيم ذات الأهمية البارزة في تنمية شخصية الطفل، ولكن تراوحت نسب توافرها ما بين ٣٪–٤,٧٧٪. وهذه القيم هي العمل اليدوي (٤,٧٧٪)، والحفاظ على البيئة (٣,٤١٪) والتعبد (٣,١٢٪)، والعقيدة (٣,١٢٪)، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به (٣٪). وفي ضوء ذلك يمكن القول إن:

– غرس مهارات العمل اليدوي منذ الطفولة يعالج قضية البطالة، والتي تعد من أهم القضايا

التي يواجهها المجتمع الأردني. وهذا بالتالي له تأثيره الفعال على تنمية إدراك الطفل بأن العمل وسيلة شريفة يكتسب الفرد من خلالها النفع والفائدة بدلا من البقاء عاطلاً عن العمل معتمدا على الصدقات. ولعل الاهتمام بهذه القضية من جانب مؤلفي الكتب المدرسية يحقق أحد أهداف الإصلاح التربوي الأردني الذي أعطى اهتماما كبيرا لجانب تنمية مهارات العمل اليدوي لدى الأفراد واحترامها (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨). وهذه النتيجة مخالفة لدراسة المقدادي (١٩٩٧) التي أظهرت قلة توافر لقيمة العمل اليدوي. وكذلك دراسة الخوالدة والشوحة (٢٠٠٥) وهارون والخوالدة (٢٠٠٥) اللتان لم تشيرا إلى أيّ وجود لهذه القيمة في أناشيد رياض الأطفال.

– تضمين قيمة الحفاظ على البيئة يبرز الدور الكبير الذي يمكن أن يقوم به الطفل في بيئته، فالحفاظ على البيئة يعد واحداً من أهم الأسباب في تدريس موضوعات التربية البيئية في المناهج المدرسية (DeBettencourt, 2001). ولعل هذا الاهتمام بتضمين هذه القيمة في كتب الأطفال يتفق مع الاهتمام المتزايد بموضوع البيئة والحفاظ عليها من التلوث. وهذه النتيجة منسجمة مع كل من البركات والكراسنة (Al-Barakat & Al-Karasnh, 2005)، وأبو هولا والبلوي (٢٠٠٣) الذين لمسوا اهتماماً في كتب العلوم إزاء تنمية القيم البيئية.

– الاهتمام – ولو أنه قليل – بقيم التعبد والعقيدة والاقتداء بالرسول عليه السلام، يشير إلى أهمية غرس الوازع الديني لدى الأطفال الصغار. فالاهتمام بهذه القيم يمكن أن يرجع إلى طبيعة المجتمع الأردني المتمسك بدينه الإسلامي. والمتأمل في الجدول (١) يلحظ أن التركيز المكثف لهذه القيم جاء من جانب كتب التربية الإسلامية. فقيمة التعبد تكررت (٤١) مرة، والعقيدة تكررت (٣٧) مرة، وحب الرسول عليه الصلاة والسلام والإقتداء به تكررت (٣٦) مرة، وهذا التكرار جاء من جانب كتب التربية الإسلامية، في حين جاءت درجات الاهتمام قليلة من جانب بقية الكتب المدرسية، سيما وأن موضوعات القراءة والنشيد في اللغة العربية، وموضوعات التربية الاجتماعية من الواجب أن تنمي الاهتمام بهذه القيم. ولعل هذه النتيجة تعود إلى وجود تصور لدى مؤلفي الكتب المدرسية عدا مؤلفي كتب التربية الإسلامية، بأن تنمية المجال الديني يقتصر على كتب التربية الإسلامية، وهو تصور خاطئ كونه يخالف منحى التكامل الأفقي في عرض محتوى الكتب المدرسية. ووفقاً لهذه النتيجة فإن عدم توافر نسب عالية لقيم التعبد والعقيدة والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، مقارنة بالقيم التي حققت نسب عالية، لا يتفق مع أهمية مرحلة الطفولة في تنشئة الأطفال؛ ذلك أن السنوات الأولى من المدرسة لها دور حاسم في تربية الأبناء وتنشئتهم على العبادة وغرس الأمور العقدية فضلاً عن حب الرسول والاقتداء به. إن الاهتمام بغرس هذه القيم في الصفوف الأولى يمكن أن يؤدي بالفرد إلى سمو الروح وحسن الخلق من خلال تعزيز الإيمان، والتحلي بالأخلاق الحميدة، والفهم العميق فهماً صحيحاً (الخوالدة والشوحة، ٢٠٠٥). ونتائج الدراسة في هذا المجال تخالف دراسة هارون والخوالدة (٢٠٠٥) التي أظهرت وجود تركيز في أناشيد رياض الأطفال على تنمية القيم العقيدية والتعبدية.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن تأكيد تكرار القيم السابقة، وبنسب مئوية مرتفعة، يدل على الحاجة الملحة لغرس هذه القيم في نفوس التلاميذ في مرحلة الطفولة؛ لما لذلك من تأثير فعال في إعداد الطفل وتنمية شخصيته. وعليه، فالنجاح في غرس هذه القيم يعتمد على الطريقة التي يتم بها تدريس المنظومة القيمية، وذلك حتى تصبح هذه القيم سلوكا ومنهجا يتبعه الطفل في حياته؛ الأمر الذي ينعكس على إعداد نشئ صالح قادر على بناء مجتمع نام.

وفيما يتعلق بالقيم التربوية التي نالت نسب مئوية أقل من ٣٪، يمكن أن تعرض على النحو الآتيً:

١- قيم تربوية تراوحت النسب المئوية لتوافرها في الكتب المدرسية ٢,٧٦٪ ولغاية ٢,١١٪، وهي: العطف والرحمة (٢,٧٦٪)، وتقدير التكنولوجيا (٢,٧٠٪)، والعلم (٢,٥٣٪)، والمشاركة في المناسبات المختلفة (٢,١٧٪)، وتقنيين الاستهلاك (٢,١١٪).

٢- قيم تربوية تراوحت النسب المئوية لتوافرها في الكتب المدرسية ١,٨٨٪ ولغاية ١,١٧٪ وهي: احترام وتقدير الآخرين، والصبر، والأمانة، وإفشاء السلام، والعدل والمساواة، والصدق، والحذر، وآداب الحديث، والحرية. (انظر القيم التربوية الواردة في الجدول ٢، ذوات الرتب ١٦-٢٣).

٣- قيم تربوية تراوحت النسب المئوية لتوافرها في الكتب المدرسية ٩٤،.٪ ولغاية ١١،.٪ وهي: التسامح، وحب الأسرة، وتقدير دور الصحابة، والنصيحة، والشجاعة، والاعتذار، وتقدير الوقت، وزيارة المرضى، والوفاء، والاستئذان، وبر الوالدين، وحسن الجوار، والكرم، والشورى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحترام دور المرأة، والإيثار، والتواضع، والقناعة (انظر القيم التربوية الواردة في الجدول ٢، ذوات الرتب ٢٤-٣٣).

يتضح مما سبق أن جميع هذه القيم، والتي حققت نسب قليلة، تعد من القيم الأساسية والتي من اللازم تنميتها وتعزيزها لدى المتعلمين في المراحل العمرية الأولى. وفي هذا الإطار يشير القدومي (١٩٩٦) إلى أن هذه القيم هامة في المجتمع البشري؛ إذ تحقق تقدمه المادي والمعنوي؛ فهي بمثابة صمام الأمان في مجتمعنا المعاصر، وهي قادرة على ضبط علاقات الفرد بربه وبنفسه وبأسرته وبمجتمعه الذي يعيش فيه. وتنسجم هذه النتيجة مع دراستي الحايك (١٩٩٠)، التي أفادت أن قصص الأطفال في الأردن لم تتسم بالفاعلية في معالجتها للقيم التربوية، ودراسة عاشور (٢٠٠٦) التي استنتجت عدم وجود نظام معين لتوزيع القيم في كتب اللغة العربية بين الصفوف الدراسية. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة في الدراسة الحالية إلى الأسباب الآتية:

- قلة الموضوعات التعليمية الواردة في الكتب المدرسية والتي تعالج هذه القيم التربوية. إن هذا الإغفال من جانب مؤلفي الكتب المدرسية ليس له أي مبرر منطقي، فالأصل أن تأتي هذه القيم في المراتب العليا في الكتب المدرسية، فالصدق والأمانة تتحكم بالكثير من السلوكات الحياتية لدى الأفراد.

- وجود تصور لدى مؤلفي الكتب المدرسية في الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى بأن هذه القيم يمكن أن تحظى بدرجة عالية من الاهتمام في الصفوف العليا، فدراسة مقدادي

(١٩٩٧) التي أجرت تحليلاً للقيم التربوية في كتب اللغة العربية للصفوف العليا، وجدت أن هذه القيم (الصبر، احترام الآخرين، الشجاعة) حازت درجات تكرار عالية مقارنة مع القيم الأخرى. وعليه، فإن هذا التصور لدى مؤلفي الكتب المدرسية لا ينسجم والمرحلة الزمنية الأنجع لغرس القيم.

– وجود تصور لدى مؤلفي الكتب المدرسية في الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى بان بعض القيم التي حققت نسب قليلة لا يستطيع الأطفال تمثلها وتطبيقها في الحياة العملية، ومثال ذلك تقدير الوقت، والنصيحة، والاعتذار، التواضع، الإيثار...الخ. وهذا التصور فيه شيء من عدم الموضوعية، إذ يمكن للطفل تعلم هذه القيم إذا عرضت عليه بصور صريحة من خلال المحسوسات.

وفي ضوء هذه النتيجة، لا بدَّ من إبداء الاعتبارات التربوية الآتية:

١– وجود حاجة ملحة لغرس قيم معينة بصورة متكررة لدى الأطفال، والتي بتنميتها يمكن أن تغرس لدى الأطفال سلوكات اجتماعية إيجابية، وإغفالها يؤثر سلبا على الإعداد السليم لشخصية الطفل المتكاملة. وهذه القيم التي لم تحظ بدرجات اهتمام عالية هي: الاعتذار، آداب الحديث، الاستئذان، حسن الجوار،...الخ.

٢– ضعف تحقيق التكامل في التركيز على القيم التربوية من جانب جميع الكتب المدرسية، فغالبية القيم التي حققت أقل النسب جاء التركيز عليها من جانب كتاب أو كتابين، وإغفال بقية الكتب لها. وهذا يكشف عن وجود خلل في عدم مراعاة مؤلفي الكتب المدرسية لمنحى التكامل الأفقي، والذي يعد من أهم معايير بناء محتوى المادة المنهاجية (سعادة وإبراهيم، ٢٠٠٤).

٣– الإغفال الكامل من جانب كتب التربية الإسلامية لبعض القيم الأساسية، والتي تعد من صلب التربية الإسلامية، في حين وجدت هذه القيم بعض الاهتمام من جانب كتب اللغة العربية، أو التربية الاجتماعية، ومثال ذلك: الشجاعة، الادخار، الشورى، احترام المرأة، الإيثار، التواضع، القناعة. إن هذا الوضع للقيم التربوية في كتب التربية الإسلامية غير مقبول من جانب مؤلفي كتب التربية الإسلامية، إذ إنه يتعارض مع أهداف التربية الإسلامية، التي تهدف إلى إعداد شخصية مسلمة متزنة. فهذا الأمر لا يعفي مسؤولي وزارة التربية والتعليم من إعادة النظر في محتوى كتب التربية الإسلامية لمعالجة هذه المفاهيم بصورة أولية للأطفال.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

نص السؤال الثالث من الدراسة على: "ما درجة توزيع القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى على مستوى الكتب المدرسية المستخدمة في تعليم هؤلاء التلاميذ؟" وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج التكرارات، والنسب المئوية لمجموع القيم التربوية في كل الكتب المدرسية على حدة، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول رقم (٣)
توزيع القيم التربوية على مستوى الكتب المدرسية

الكتب المدرسية	التكرارات	النسب المئوية
اللغة العربية	٤٩٧	٢٩,٢٦٪
التربية الإسلامية	٤٤٧	٢٦,٣٢٪
التربية الاجتماعية والوطنية	٤٢١	٢٤,٧٩٪
العلوم	١٦٧	٩,٨٣٪
التربية المهنية	١٦٦	٩,٧٣٪
المجموع الكلي	١٦٩٨	١٠٠٪

يلحظ من الجدول السابق أن كتب اللغة العربية احتلت المرتبة الأولى في درجة تضمين القيم التربوية، إذ بلغ مجموع تكرارات القيم فيها (٤٩٧)، وبنسبة مئوية (٢٩,٢٦٪). وجاءت كتب التربية الإسلامية في المرتبة الثانية فبلغت تكراراتها (٤٤٧)، وبنسبة مئوية مقدارها(٢٦,٣٢٪). وتلا ذلك كتب التربية الاجتماعية التي ورد بها (٤٢١ قيمة)، وبنسبة مئوية قدرها (٢٤,٧٩٪)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة كتب العلوم التي ورد بها (١٦٧ قيمة)، وبنسبة مئوية بلغت (٩١,٨٣٪). أما كتب التربية المهنية التي جاءت في المرتبة الأخيرة لدرجة تضمين القيم التربوية فيها، فقد بلغ عدد ورود القيم بها (١٦٦ قيمة)، وبنسبة مئوية بلغت (٩,٧٪).

وهذه النتائج تكشف عن عدم وجود تخطيط لوجود تكامل في تأليف الكتب المدرسية فيما يتعلق بتنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ. وهذا يتفق مع دراسة عاشور (٢٠٠٦) التي وجدت أن مؤلفي كتب اللغة العربية للصفوف الأولى لم ينتهجوا أسلوباً معيناً في توزيع القيم التربوية في كتب اللغة العربية من صف لآخر.

يتبين مما سبق، أن التكرارات والنسب المئوية لدرجة توزيع القيم التربوية في كتب اللغة العربية، والتربية الإسلامية والتربية الاجتماعية والوطنية جاءت مرتفعة، لاسيما وأن الفروق في درجة التوافر جاءت طفيفة. في حين جاءت القيم التربوية قليلة في كتب العلوم، والتربية المهنية. ولعل هذه النتيجة من الدراسة يمكن أن تعود لأكثر من سبب منها:

١- كثرة الموضوعات التي تعالجها هذه المواد الدراسية، فكتب اللغة العربية التي احتلت أعلى درجات توافر للقيم التربوية تعالج في درس قيم مختلفة، ولاسيما وأنها تعرض عددا كبيراً من الدروس. وفي هذا السياق يشير نعامنه (١٩٩٧) إلى أن ما تشغله دروس القراءة والنشيد من حيز كبير في الكتب المدرسية يساهم في جعلها من أكثر الكتب تضمينا للقيم التربوية.

٢- طبيعة المواد التي تعالجها هذه الكتب، إذ إنها تعالج الكثير من السلوكات الحياتية والقائمة على أساس تنمية منظومة قيمية لدى التلاميذ.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة فإن الباحثين يقدمان التوصيات الآتية:

١- تطوير كتب الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى مستلهماً القيم الواردة في هذه الدراسة، خاصة وأن وزارة التربية والتعليم الأردنية تمضي في مراحل تطوير الكتب المدرسية للصفوف الأولى.

٢- التخطيط لتنظيم القيم في محتوى الكتب المدرسية للصفوف الأولى لينسجم مع المنحى التكاملي؛ الأمر الذي يستلزم تشكيل فريق متكامل لتصميم المناهج المدرسية في الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى.

٣- إعادة النظر في اختيار محتوى موضوعات الصفوف الثلاثة الأولى، بهدف تضمين القيم التربوية التي وردت في الكتب بصورة قليلة.

٤- إعادة النظر في كتب التربية الإسلامية نظرا لوجود الكثير من القيم التي ينبغي أن تركز عليها هذه الكتب، لاسيما وأنه من الأجدر لكتب التربية الإسلامية أن تركز على هذه القيم، علما أن الكتب الأخرى ركزت عليها.

٥- إجراء الدراسات التربوية حول ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في تدريس الجانب القيمي، ودرجة اكتساب تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى للمنظومة القيمية الواردة في الكتب المدرسية.

المراجع

أبو هولا، مفضي والبلوي، خالد (٢٠٠٣). المفاهيم البيئية في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. **أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩**(٤ ب)، ٢٢٢٧-٢٢٦٣.

الجمل، علي (١٩٩٦). **القيم ومناهج التاريخ الإسلامي: دراسة تربوية**. القاهرة: عالم الكتب.

الحايك، آمنه (١٩٩٠). **القيم في قصص الأطفال**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك،إربد، الأردن.

الحلو، محمد وفائي (١٩٩٩). **دور الروضة في إكساب الأطفال القيم التربوية**. ورقة بحث قدمت إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩.

الخميسي، أحمد (١٩٩٦). غرس القيم وإكسابها. **بناة الأجيال**، (١٩)، ٣٦-٤١.

الخوالدة، محمد والرباعي، زهير (٢٠٠٤). القيم التربوية التي يكتسبها طلبة المرحلة الأساسية العليا من مناهج التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر المعلمين. **دراسات، العلوم التربوية، ٣١**(١)، ١٥٨-١٨٤.

الخوالدة، محمد والشوحه، احمد (٢٠٠٥). القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للمرحلة الأساسية في الأردن. **دراسات، العلوم التربوية، ٣٣**(١)، ١٥٨-١٨٤.

الخوالده، محمد (٢٠٠٣). **مقدمة في التربية**. عمان: دار المسيرة.

الدويري، ميسون (١٩٩٧). **واقع القيم في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى في المرحلة الأساسية في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد: الأردن.

زاهر،ضياء (١٩٨٤). **القيم في العملية التربوية**. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.

سعادة، جودت وإبراهيم، عبدالله (٢٠٠٤). **المنهج المدرسي المعاصر**. عمّان: دار الفكر.

السويدي، وضحى (١٩٩٢). القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي بدولة قطر. **التربية**، قطر، **١٠١**، ١٠٨-١١٩.

السيد، كوثر(٢٠٠٣). اثر المنهج الخفي للتربية الرياضية المدرسية على السلوك الجيد لتلميذات المرحلة الإعدادية. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (**٤٤**)، ١-٢٧

عطوة، محمد (١٩٩٥). القيم في محتوى مناهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية بين الواقع والمطلوب: دراسة تحليلية. **رسالة الخليج العربي، ٥٤**، ٦٥-٩٧.

عاشور، راتب (٢٠٠٦). منظومة القيم في كتب اللغة العربية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن. **دراسات، العلوم التربوية، ٣٤**(١)، ٢٢١-٢٤١.

العين، خيره (٢٠٠٢). ثقافة الطفل بين القيم التراثية والمبادئ الحديثة. **التربية**، قطر، **٣١**(١٤١)، ٢٣٢-٢٤٣.

القدومي، مروان (١٩٩٦). أزمة القيم في العالم العربي. **التربية**، قطر، **٢٥** (١١٦)، ٢٠٣-٢١٧.

مرعي، توفيق والحيلة، محمد (٢٠٠٠). **المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها**. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المري، مباركه (١٩٩٦). دراسة تقويمية لمدى توافر مفاهيم التربية البيئية بمناهج العلوم العلوم الموحدة في المرحلة الاعدادية بدول الخليج العربية. **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، (١٣)، ٢٢٧-٢٦٠.

مقدادي، محمد (١٩٩٧). دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع. **دراسات، العلوم التربوية، ٢٤**(١)، ٥٩-٧٠.

نعامنة، صالح (١٩٩٧). **مدى توافر القيم التربوية في كتب اللغة العربية في صفوف الحلقة الدراسية الثانية من المرحلة الأساسية ومدى أهميتها من وجهة نظر المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: جامعة اليرموك.

هارون، رمزي والخوالدة، ناصر (٢٠٠٥). تحليل القيم المتضمنة في أناشيد رياض الأطفال في الأردن. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١**(٤)، ٢٦٥–٢٧٧.

وزارة التربية والتعليم (١٩٨٨). المؤتمر الأول للتطوير التربوي. **رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، ٢٩**، عدد خاص (بديل العددين الثالث والرابع)، ٥٦–٧٧.

وزارة التربية والتعليم (١٩٩٤). **قانون وزارة التربية والتعليم رقم ٣ سنة ١٩٩٤**. عمان: وزارة التربية.

ويح، محمد، بركات، محمد وحافظ، هاني (٢٠٠٤). **ثقافة الطفل**. عمّان: دار الفكر.

Al-Barakat, A. & Al-Karasneh, S. (2005). The contribution of school textbooks in the early grades of education in preparing young children to become effective citizens: Teachers' perspective. **Journal of Early Childhood Research, 3**(2), 169-191.

Daniels, G. (1996). The forest-related content of children's textbooks: 1950 – 1991. **Sociological Inquiry, 66**(1), 84 – 99.

DeBettencourt, K. (2001) 'The environment is a popular topic in K-12 classrooms, survey shows'. Available at: **www.enviroliteracy.org** [accessed June 10 2002].

Department of Education of South Africa (DESA) (2000). **Values, education, and democracy.** South Africa, Conxtion Development Communications.

Evans, J. & Brueckner, M. (1990) **Elementary social studies teaching for today and tomorrow.** Allyn and Bacon,Boston, MA.

James, W. (2000) Report of the working group on values in education. **Available at: http://education.pwv.gov.za/content/document/,** [accessed June 7 2005].

Smith, J (1979). **Creative teaching of social studies in the elementary school.** London: Allyn and Bacon.

Sulzer-Azaroff, B. & Mayer, G. (1996). **Applying behavior-analysis procedures with children and Youth.** New York: Holt, Rinehart and Winston.

Wilson, R. (1996). Starting early: Environmental education during the early childhood years. **Eric, ED 402147.**